

**هل يصح ان نضع هدف : تربية الذوق
الجمالي ؟**

- **الجمال**
- **الفن**
- **فلسفة الجمال**
- **التربية الفنية**

الجمال

- **الجمال غريزة لدى الإنسان**
- **لا يوجد إنسان مهما كان مستواه إلا ولديه مقدار**
- **ولو صغير من الإحساس بالجمال**
- **لذلك كل الناس تنجذب للشيء الجميل**





الفن

- الفن منتج يحتاج إلى تدريب لإدراكه
- فكل الناس تدرك الجمال وتنجذب اليه لكن لاينجذب كل الناس لعمل فني معين الا بمقدار تدريبهم



علم الجمال

- يبحث علم الجمال في المحسوسات والمدركات، وهو يختلف عن المنطق "logic" الذي يبحث عن العلاقات والعقلانية. كما لا يبحث علم الجمال فقط في الأشياء الجميلة، بل يتعدى ذلك إلى العوامل التي تجعل شيء ما جميل أو جليل أو منفر أو سخي أو قبيح أو ممتع أو ممل، أو مرح أو مأساوي.

- يهدف علم الجمال إلى إيجاد مبادئ عامة للفن والجمال.



**فلسفة الفن
والجمال
عند أفلاطون
“Plato”
(٤٢٧-٣٤٧ ق.م.)**



**فلسفة الجمال
عند أرسطو
(٣٨٤-٣٢٢ ق.م.)
(ق.م.)**





التربية الفنية

- طرق تدريس الفن
- تكرار المثول اما العمل الفني
- شرح العمل الفني
- دراسة ونقد العمل الفني (لورا شابمان)



استشراف مستقبل الفنون

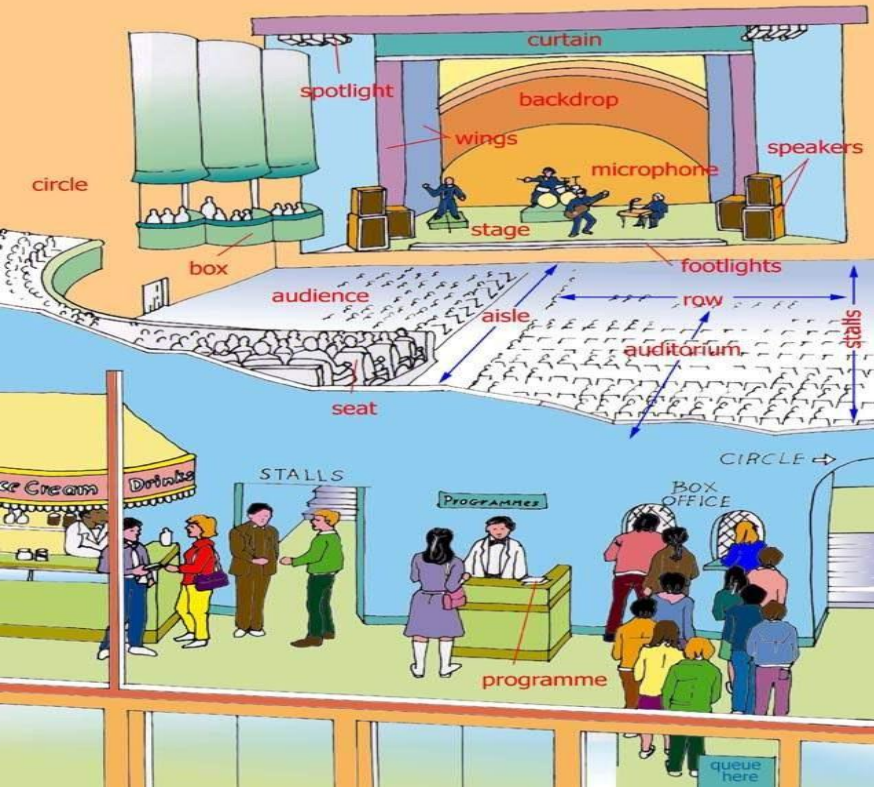


تعتبر الفنون فى أية دولة مرآة تنعكس عليها حضارات وثقافات وتعليم مواطنيها. والارتقاء بالفن سوف يستتبعه الارتفاع بالثقافة والذوق العام للأفراد والمجتمعات والدول.

وتتأثر منظومة الفنون المحلية بسرعة إيقاع منظومة الفنون العالمية ولقد شهدت منظومة الفنون المحلية والعالمية طفرات عديدة مصاحبة للطفرات الإعلامية.

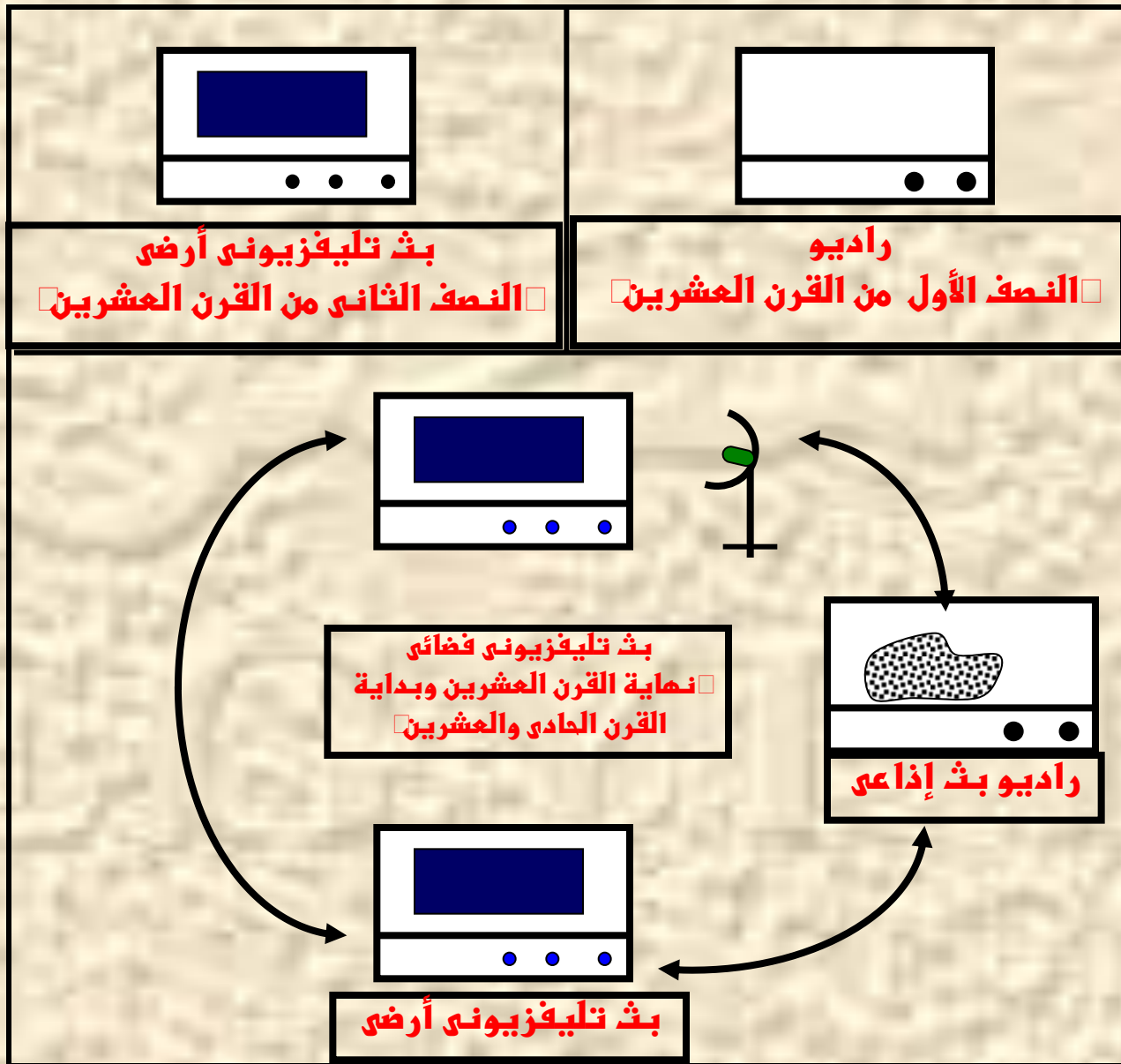
فإذا نظرنا إلى الفنون فى النصف الأول من القرن العشرين نجدها محدودة الانتشار فمثلاً الأغاني كانت طويلة تنسم بالإيقاع البطيء والانتشار المحدود وساعد على انتشارها بداية البث الإذاعى.

كما انتشرت الأفلام السينمائية وازدهرت دور السينما والمسارح.



أما فى النصف الثانى من القرن العشرين فقد شهد طفرة فنية كبيرة مصاحبة لظهور البث التليفزيونى فى دول العالم. وأصبح التليفزيون وسيلة فنية منافسة للإذاعة والسينما والمسرح. فبدلاً من سماع الأغنية إذاعياً أصبح فى الأماكن سماعها ومشاهدتها تليفزيونياً. وبدلاً من مشاهدة الأفلام والمسرحيات فى دور السينما والمسارح أصبح فى الإمكان مشاهدتها تليفزيونياً أيضاً.

ومع نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادى والعشرين ودخول عصر العولمة حدثت طفرة هائلة لمنظومة الفنون المحلية والعالمية مصاحبة للبث الفضائى لبرامج التليفزيون وما صاحبه من تكنولوجيات الإخراج المبهرة.

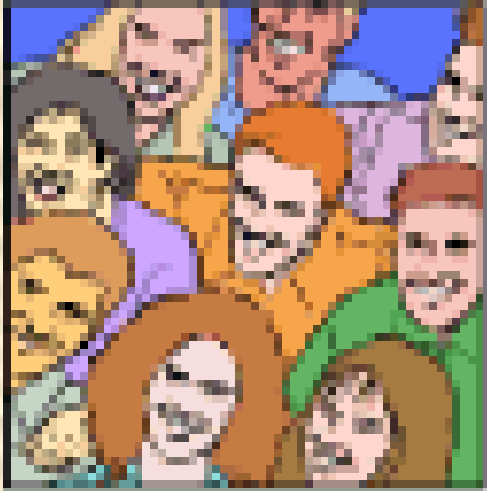


شكل (٤): شكل توضيحي يبين تطور منظومة الفن

المصاحب لتطور منظومة الإعلام

هنا حدثت نقلة نوعية كبيرة تميزت بالغزارة والتنوع والكم والكيف وسرعة الانتشار محلياً وإقليمياً وعالمياً.

وأصبح بإمكان المشاهد فى أية بقعة فى العالم أن يجتاز حدود الزمان والمكان ليشاهد فناً تصنعه كل دولة من دول العالم.



هنا حدثت عولمة للفن بمعنى أنه وأن كان للفن أوطان وجذور ينشأ ويزدهر فيها إلا أنه يعبر الحدود مهاجراً إلى كافة أرجاء المعمورة ليدخل بيوت مشاهدين لهم ثقافات وعادات وتقاليد وأعراق وديانات مختلفة. هنا يصبح الفن وسيلة للتقارب بين الثقافات والديانات والحضارات لشعوب العالم.

لذا فإن منظومة الفنون فى أية دولة هى جزء من منظومة الفنون العالمية لا بد أن تؤثر وتتأثر بها.

وقد يكون التأثير والتأثر إيجابياً بمعنى التناغم لا التصادم عند المعالجة الفنية للكثير من القضايا المعولمة مثل حقوق الإنسان وحرية المرأة وغيرها. ولكن غالباً ما يحل الصدام أكثر من التناغم لاختلاف الرؤى السياسية والاجتماعية والثقافية بين الدول تجاه هذه القضايا ويكون الصدام أكثر حدة عندما تفرض دول بعينها رؤيتها على بقية دول العالم من خلال فنونها.

فما أكثر الدراما التي أنتجتها دول عظمى لكى تشوه الحقائق التاريخية للشعوب! ولنا فى ذلك الكثير مما تنتجه منظومة الفنون فى دول الغرب لكى تطمس وتشوه به حضارة وتاريخ المسلمين والعرب أمام دول العالم.

وإذا حاولنا استشراف مستقبل منظومة الفن العالمى فإننا نتوقع أن يتم إخراج أفلام ومسلسلات متعددة الجنسيات عابرة للقارات يشارك فيها فنانون بلا حدود من مختلف دول العالم لمعالجة قضايا سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية معولمة تهم المشاهدين من كافة أرجاء المعمورة مثل قضايا الإرهاب وغسيل الأموال وازدواجية المعايير وحوار الثقافات والأديان وغيرها. ولا يمكن المعالجة الفنية لأى من القضايا السابقة بصورة حيادية فى دولة ما مهما عظم شأنها. لأن المعالجة الفنية سوف تأتى بالضرورة محملة بوجهات النظر السياسية والاقتصادية والثقافية لهذه الدولة.

هنا تأتى أهمية الفرق الفنية متعددة الجنسيات أعضاؤها فنانون بلا حدود ذوو نوايا حسنة تجاه البشرية جمعاء يقدمون فنا رفيع المستوى لقضايا معولمة بصورة تتسم بالموضوعية والحيدة والنزاهة.

كما نتوقع من الفرق الفنية بلا حدود والتي تجمع فنانيين من جنسيات مختلفة أن تمارس فنونها حول العالم لصالح أغراض إنسانية بحتة هدفها تقارب الثقافات والتخفيف من معاناة الشعوب الفقيرة وإغاثة المنكوبين أثناء الكوارث.

كما نحلم بقيام نوع من الدراما الدولية يطلق عليها الدراما الخضراء (Green Drama) أسوة بالسلام الأخضر (Green Peace) يوّديها فنانون بلا حدود وتكون مهمة هذه الدراما مكافحة أي تلوث درامي يحض على التصادم بين الحضارات والثقافات والديانات. بأن توظف لإنتاج دراما تقرب الثقافات والحضارات والديانات بين الشعوب.

ولا نعنى بصورة الاستشراق الفنى السابقة عولمة فنون الدول لأن هذا يتعارض مع هوية الفن وارتباطه بأرض وثقافات شعوبه.

ولكن ما نريد أن نحلم به هو قيام آلية فنية متعددة الجنسيات تقوم بدورها بجوار الآليات المحلية لكل دولة تتناغم معها ولا تتصادم، تعالج كل نشوهات تفرضها منظومة الفن العالمى على دول العالم لأهداف سياسية أو ثقافية.

هكذا عند استشراق مستقبل الفن نجده فناً متجرداً من كل صور التعصب رسول سلام ووثام بين الشعوب وآلية فنية خضراء تكافح كل صور التلوث الفنى المتمثلة فى التدنى فى الأداء والهبوط بالذوق العام ونشويه صورة المجتمع بإعلاء القيم المادية فوق القيم الروحية والتربوية.

□ **الفنون الخضراء فنون للمستقبل: (Green Arts)**

بعد أن استعرضنا استشراف المستقبل فى الفن وضرورة قيام آلية فنية غير حكومية خضراء تكافح التلوث الفنى بكل صورته وأشكاله على المستوى المحلى والعالمى.

هنا نتوقف ونسأل أنفسنا ماذا نعنى بالفنون الخضراء المستقبلية؟

هل هى صيغة مستقبلية للفنون؟ أم إعادة بناء الفنون القائمة للمستقبل؟

أم ضوابط سامية لرسالة الفن تضعها الشعوب والدول لممارسة الفنون مستقبلاً دون تشويه لتاريخ أو حضارات أو هبوط فى القيم والعادات والديانات والذوق العام؟

إننا لا نبالغ إذا قلنا إن **الفنون الخضراء هى كل ذلك فهى صيغة مستقبلية للفنون ترتفع بالأداء الفنى لكى تسمو رسالته دون تمييز لدين أو أعراق أو تشويه لتاريخ أو حضارات الشعوب لأغراض سياسية معولمة.**

كما أنها فنون طارئة لكل ما يسبب التلوث السمعى والبصرى والثقافى والأخلاقى. وبذلك تأتى معبرة عن بيئاتها وشعوبها هذا على المستوى القومى لكل دولة.

أما على المستوى العالمى فتعنى الفنون الخضراء إعادة بناء منظومة الفن العالمى حتى تكون رسالة للتناغم والحب والسلام بين الشعوب والدول لا للتصادم والتنافر والحروب فيما بينها.

لذا نجد أن من مصلحة العالم الآن وفى ظل صراعاته التى لا تنضب أن يكون الفن حيادياً له آلية محايدة تقرب ولا تفرق، تبنى ولا تهدم، تُجَمِّل ولا تشوه، أهدافها سامية أولاً تعميق الحوار بين الشعوب وآخرها العيش فى سلام بعيد عن العنف والإرهاب.

وهنا يجب استشراف ميثاق شرف محلى وعالمى للفنون يراعى الأبعاد السابقة لممارسة الفنون الخضراء يدعو للفضيلة لا الرذيلة وللتناغم لا التصادم والارتفاع بالذوق العام لا الهبوط به.

ومن معايير استشراف الفنون الخضراء الآتى:

١- أن يأتي معبراً عن البيئة التى نشأ فيها فى إطار عولمى.

٢- لا يشوه الحقائق التاريخية أو العرقية لأى شعب.

٣- ألا يكون هابطاً بالذوق العام متدنياً فى الأداء.

٤- ألا يحض على العنف والإرهاب بل يحض على السلام والوئام.

٥- أن يكون متصديماً لأى نشوه سمعى أو بصرى أو فنى.

٦- أن يكون فناً بلا حدود يعبر القارات كسفير فوق العادة يقرب بين حضارات الشعوب.

٧- أن يركز على الكيف دون الكم فى إطار خصوصية كل دولة.

هنا نستشرّف مستقبل فنون أفضل لجميع شعوب الأرض تحد من الصدام وتقرب الحضارات والثقافات يؤديها فنانون على مستوى كل دولة أو فنانون بلا حدود على مستوى العالم هدفهم الأوجدهم عالم بلا صراعات.

الجانب المعرفي:

يمكن المثقف من:

- ١- تحويل المعلومات إلى معرفة.
- ٢- فهم كم المعرفة الهائل.
- ٣- القدرة على ربط مكونات هذه المعرفة.
- ٤- القدرة على الربط بين المعرفة المكتسبة والبيئة.
- ٥- القدرة على الربط بين المعرفة المكتسبة والتكنولوجيا.

الجانب الوجداني:

يكسب المثقف:

- ١- التفكير العلمي والمنظومي الشامل.
- ٢- اتجاهات إيجابية نحو المجتمع.
- ٣- أخلاقيات.
(الدقة - الأمانة - الصدق - الانتماء...)

الجانب المهاري:

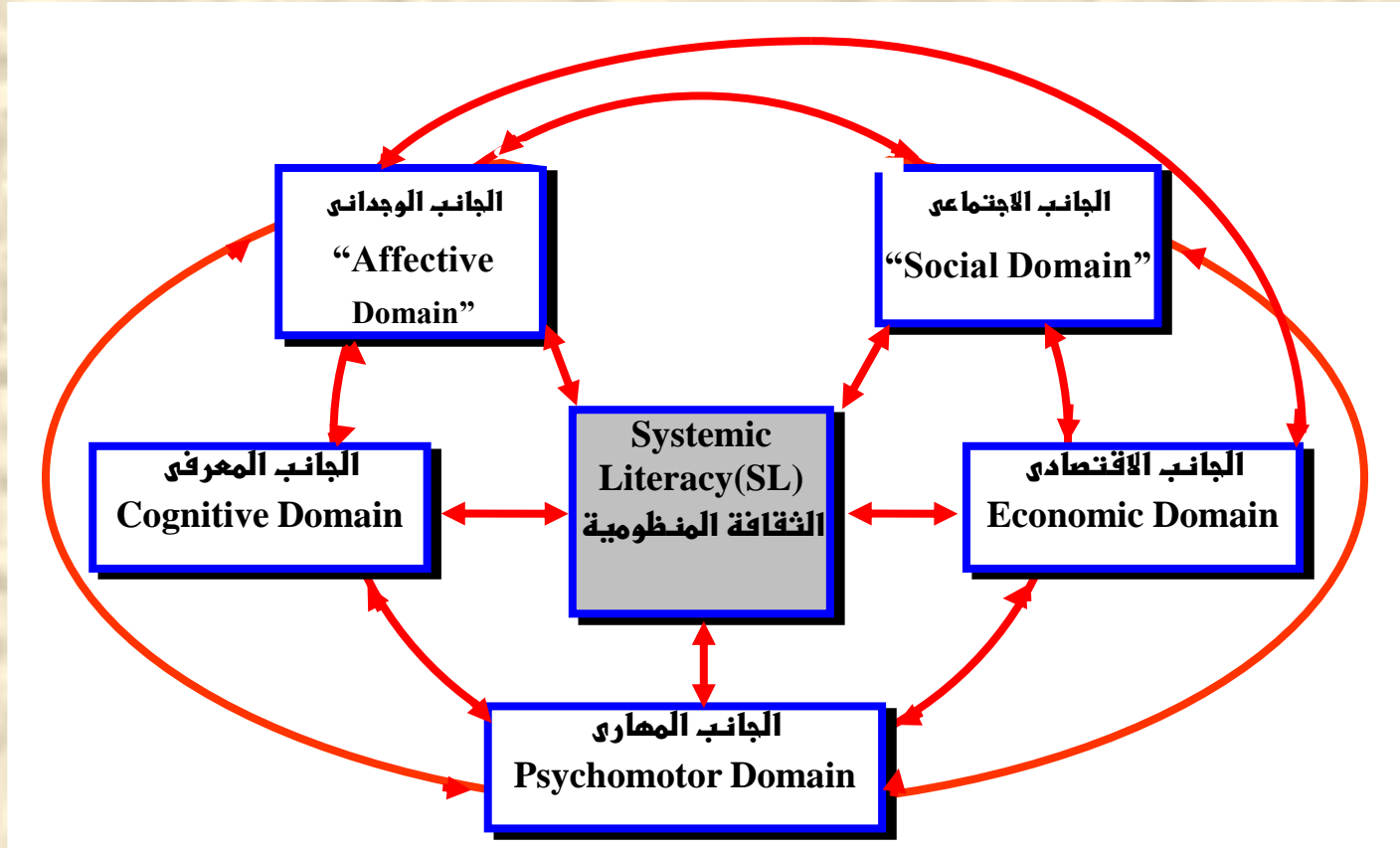
يكسب المثقف مهارات:

- ١- الربط بين مكونات أي موضوع.
- ٢- التعامل المنظومي الايجابي مع المنظومة البيئية.
- ٣- التعامل مع التقنيات الحديثة والمتقدمة.
- ٤- حل المشاكل اليومية بطريقة منظومية

شكل (٥): العلاقة المنظومية بين جوانب الثقافة

كما أن للبعدين الاقتصادي والاجتماعي لكل دولة تأثيراً كبيراً على ثقافة مواطنيها.

ويعتبر الجانبان الاقتصادي والاجتماعي هما البصمة الوطنية للثقافة المحلية في أية دولة من دول العالم. ويمكن توضيح دور الجانبين الاقتصادي والاجتماعي في منظومة الثقافة في الشكل المنظومي التالي:



شكل (٦): يوضح دور الجانبين الاقتصادي والاجتماعي في منظومة الثقافة المحلية للدول